سلسلة تأملات في

# أسماء الله الحسنى

إعداد/ عادل بن عبدالعزيز المحلاوي

00966504392260

مشروع تقريب العلوم المهمّة لعامّة الأمّة (1)

# مشروع تقريب العلوم المهمّة لعامّة الأمّة

لّما كان العلم أشرف الأعمال ، ونشره من أفضل القربات ، بدأت بمعونة الله وتوفيقه بهذا المشروع وهو :( **مشروع تقريب العلوم المهمّة لعامّة الأمّة** ) لتكون قريبة منهم ، وليسهل عليهم قراءتها والانتفاع بها ، ونبدأ بإذن الله :( **بسلسلة تأمّلات في أسماء الله الحسنى** ) على طريقة أهل السنّة والجماعة ، وتقريراتهم في هذا الباب المهم .

ولأنّ وسائل التواصل هي الأوسع انتشاراً ، والأيسر للراغبين في الأجر ، وأصبح استخدامها متاحاً للجميع ، أردنا اغتنامها في هذا المشروع المبارك بتقسيمها بلوحات مجزئة .

ونسأل الله النفع والقبول .

أعدها / عادل بن عبدالعزيز المحلاوي

بريد التكروني addeel333@gmail.com

# سلسلة تـأملات في أسماء الله الحسنى

## مقدّمة موجزة

العلمُ بـالله أشرف العلوم ، وأعلاها قدراً ، وأسماها منزلة لأنّها متعلقة بـالله عز وجل .

وعِلمُ الأسماء والصفات أقرب الطرق للعلم بـالله ، فهو يعرّف العبد بربه ، ويُبصّره بقدره ؛ فيرى العبدُ رباً عظيماً كريماً ، له الجمال والكمال والجلال ، موصوفاً بـأشرف الصفات ، منعوتاً بـالكمال ، منزّهاً عن النقائص لا مستحقاً للعبادة إلا هو ، فيعبده بيقين تـام ، وتعظيم وإجلال .

زاد وذكرى

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ١ )

( **الله** ) أعظم الأسماء ، وأجمل الأسماء ، وأشرفها مكانة ، وأعلاها قدراً ، وأكثرها معنى ، وأجلّها صفة ، وأوسعها دلالة .

( **الله** ) الذي تألهه القلوب محبةً وتعظيماً ورغبة ورهبة .

( **الله** ) المعبود حقاً ، والمرجو صدقاً ، والملجأ اضطراراً ، والمُعَظّم رغَبَاً ورَهَبَاً ..وهو الاسم الذي ترجع إليه جميع الأسماء الحسنى ، ولا يسمى بهذا الاسم إلا هو سبحانه وتعالى .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٢ )

( الرحمن ) الذي وسعت رحمته كل شيء ، وشملت كل حي ، رحم عباده بشرعه فلم يكلِّفهم فوق طاقتهم .

وجعل في قلوب العباد رحمة بها يترا حمون ويتعايشون ، وجعلها حتى في الحيوان فترفع الدابةُ حافرها عن وليدها حتى لا تُؤذيه ، وتعطف عليه فتطعمه وتسقيه ، وتحيط رحمته بخلقه فلا يلحقهم هلاك عام ، ولا إبادة شاملة .

وهذه الرحمة العظيمة إنّما هي جزء من مئة رحمة لله فسبحان ذو الرحمة الواسعة .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٣ )

وهو الرحيم بالمؤمنين رحمةً خاصة ، يُكرمهم بتحبيب الطاعات لهم ، وتزيين الإيمان في قلوبهم ، ييسرهم لليسرى ، ويجنبهم العسرى .

يرضى منهم بالقليل ويضاعفه لهم ، أرأيتَ كيف يُثيب الصدقة بجزء من تمرة فيجعلها كالجبل العظيم !

ويرحم العصاة فلا يعاجلهم في العقوبة لعلهم يتوبوا ويُنيبوا فسبحانه من ربٍّ غفور رحيم .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤ )

معنى الربُ : المالك السيد المتصرف في كونه .

قال ابن القيم : ( ربوبيته للعالم تتضمن تصرفه فيه ، وتدبيره له ، ونفاذ أمره كل وقت فيه .. )

( وربوبية الله نوعان : عامّة وخاصة .

فالعامّة : تربية العباد بالتدبير وأصناف النعم .

والخاصة : تربية خوّاص خلقه بإصلاح القلوب والأخلاق ) قاله ابن سعدي .

وامتدح الله نفسه بأنّه ربُّ العالمين ، وربُّ السموات والأرضين ، وربُّ العرشِ العظيم ؛ وربوبيته عظمةٌ وجلالٌ ، وبركةٌ ونماء ، وسترٌ ومغفرة ، وعِزةٌ وقوة ، ورحمةٌ وكرم ، فربوبيته حقٌ وماسواه باطل .

ومن عرف ربَه على الحقيقة ذاق طعم الإيمان ، وسهُلتَ عليه الطاعات ، وهذه من ثمرات المعرفة .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٥ )

**وهو : البَرُّ بعباده ، الذي يلطفُ بهم من حيث لا يشعرون ، ويوُصل إليهم منافعهم من حيث لا يحتسبون .**

يوصل لهم مايحتاجونه في معاشهم ، ويرزقهم بطرق خفية لا تخطر لهم على بالهم .

تفضّل على عباده بتعدّد العطايا وكثرة النوال ، أعطاهم فوق الكفاية ، وكلّفهم دون الطاقة ، وسهّل لهم الوصول إلى دار الكرامة .

لو عَلِم العبد ما يُدبّر اللطيف له لذاب قلبُه شوقاً إلى لقائه ، ولأيقن بعظيم فضل ربه عليه .

ومن معاني ( **اللطيف** ) : أنّه ( **الذي لا تخفى عليه خافية ، بل يصل علمه إلى كل خفيّ** ) قاله الشوكاني .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٦ )

**الحياة صفة كمال .**

والله له الحياة الكاملة فهو أولٌ بلا ابتداء باق بلا انتهاء .

**حياته لم يسبقها عدم ولا يلحقها زوال وليس هذا لأحدٍ في الوجود إلا الله .**

ومن كمال حياته أنّه لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، وكمال علمه فما كان ربك نسياً ، وكمال قوته فخلق السموات والأرض ومابينهما ومامسه من لغوب ، وكمال سمعه فهو سامع لكل مسموع ، وكمال بصره فهو يُبصر كل موجود ..فسبحان الحي القيوم .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٧ )

**وهو : القائم بنفسه لكمال غناه فلا يحتاج لأحد ؛ المقيم لغيره .**

قد تولى - سبحانه - أمور العباد ، فكل من في الوجود محتاج إليه في كلِّ شأن من شؤونه لا يستغني عنه طرفة عين .

( **ولكمال حياته وقيوميته لا تأخذه سِنَة ولا نوم** ) قاله ابن القيم .

تأمّل كيف أمر السموات والأرض بالقيام فقامت واستقرت ، واستجابت لأمره مع عِظم خلقها .

وهو قائم على كل نفس ومجازيها بعملها لكمال علمه ، وقدرته على جزائها .

ومن أيقن بقيوميته لم يفتقر لإحدٍ سواه ، وقطع التعلّق بالمخلوقين .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٨ )

ورد هذا الإسم في قرابة مئة موضع للدلالة على عِظم حكمة الله وكمالها .

**وحكمته ثابته في خلقه وشرعه وجزائه لا يتوجه إليه سؤال لكمال علمه ، ولا يلحقها مقال لتمام عدله .**

حكمة الله تاهت معها عقول أقوام ، وضلت معها أفهام ، لأنّها حاولت إدراك كنهها وحقيقتها فضلّت وانحرفت ؛ وإلا من عرف كمال الله - وأنّه ليس كمثله شيء ولا تُقاس صفاته بصفات عباده أو أقداره بعقول خلقه - سلك مسلك التسليم لحكمته ، والإيمان الكامل بكمال عدله فاطمئن لجميع أفعاله ، وجلالة أقداره .

**وحكمة الله عن علم تام ، وخبرة أحاطة بالخلق .**

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٩ )

هو العليم ببواطن الأمور ، ومكنونات الصدور ، وخفايا الأعمال ، فلا يخفى عليه شيء من أحوال الكون كله ؛ علمه بما دق كعلمه بما ظهر .

ومن معاني الخبير : أنّه يُوصل لعباده الخير ويصرف عنهم الشر بطرق خفية ، ومن حيث لا يشعرون .

فأحسن الظنّ بربك ، وأيقن بلطفه وكرمه تأتيك أرازقه من حيث لا تحتسب ، وعلّق قلبك به فإنّه بك لطيف خبير .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى (١٠)

**هو الذي يبدأ النعم قبل استحقاقها ، فلا أوسع منه كرماً ، ولا أكثر منه جوداً .**

انظر لجوده على عباده وألطافه بهم وأرزاقه لهم .

عُدّ عطاياه عليك - اليوم فقط - من رزق الطعام والشراب والنفَس والصحة ثم انظر هل تستطيع عدها مذ أن خلقك .

هذا وأنت وحدك في عالم المليارات من البشر ، فكيف هو كرمه مع سائر المخلوقات .

إنّه الرب الكريم عطاياه للعباد متتابعة كتتابع أنفاسهم .

وأعظمهم ألطافه بك،وجميل عطاياه أنّه أكرمك بالإسلام والإصطفاء لخير أمّة أُخرجت للأنام .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ١١ )

وهو الذي يسمع الأصوات كلها باختلاف لغاتها ، وتباين حاجتها ، وتنوّع ألفاظها ، وتفنن طلباتها ، لا يُشغله سمعٌ عن سمع ، ولا تزدحم عليه الأصوات ، ولا تُغلطه كثرتها .

الخفي منها والجهر عنده سيان ، والسر والعلانية عنده سواء .

المرء منّا لو تحدّث عنده اثنان لقال لأحدهم اسكت حتى أنصت للآخر ، ولكنّ سمع الله قد أحاط بخلقه ، فاعرف عظمة ربك السميع .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ١٢ )

بصرُ الله نافذ ، وقدرتُه في الإحاطة عظيمة ، يرى أفعالَ العباد كلهم مع كثرتهم ، وتباين أفعالهم .

**من كان منهم في فسيح بر أو عُباب بحر ، أو تحت أطباق الأرض ، أو في فضاء سماء ، لا يُشغله حالٍ عن حال .**

الظلامُ والضياء عنده سواء ، والمرئيات عنده واحدة ، لا تغلطه كثرة الصور ، ولا يُحجب عن علمه أحد ، فسبحانه من إله بصير ، وجل جلاله من رب عليم .

## سلسلة تـأملات في أسماء الله الحسنى ( ١٣ )

علمُ الله واسع لا تحيط بها عبارة ، ولا يصفه واصف ؛ انظر لهذه المخلوقات الهائلة في البر والبحر والجو ، وفي عالم الغيب والمشاهدة ، وفي الماضي والحاضر والمستقبل ..الله عليمٌ بهم وبـأحوالهم ، محيطٌ بـأقوالهم وأعمالهم وأسرارهم ، وهو عليه يسير ، وعنده سواء .

**ومن سعة علمه أنّه عليم بماكان وماسيكون ، ومالم يكن لو كان كيف يكون ، فسبحانه من إله عليم .**

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ١٤ )

وهو كثير التوبة على عباده ، يذنبون ويذنبون فإذا تابوا قِبل توبتهم ، وإذا صدقوا فيها أحسن في أحوالهم فيصبحوا صالحين بعد سوء أعمالهم ، قانتين بعدما كانوا أبعد النّاس عن ربهم ، فإذا أخلصوا في توبتهم بدّل الله سيئاتهم حسنات ، فأي فضل أعظم من هذا ؟!

وتوبته على عباده محفوفة بفضلين :

فضل التوفيق للتوبة أولاً

وفضل قبولها ثانياً .

فلله الحمد التوّاب الرحيم .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ١٥ )

وهو السيد الذي كمُل في سؤدده ، العليم الذي كمُل في علمه ، الحكيم الذي كمُل في حكمته ، العظيم الذي كمُل في عظمته .. قد كمُل في ذاته وصفاته وأفعاله .

تصمد وتتوجه له الأنفس لكمال خيره ، وكثرة إحسانه ، فتضطر له الأبدان لقضاء حوائجها ، وتفتقر له الأرواح لفضله فلا غنى لهم عن إحسانه .

تأمّل عظمته في قضاء حوائج المخلوقات مع كثرتهم واختلاف تلك الحوائج لتُؤمن برب عظيم ليس كمثله شيء .

**علو الله مطلق بجميع الوجوه والصفات .**

فهو **عالٍ بذاته** مستوٍ على عرشه بائن من خلقه .

وله **علو القدر** فصفاته عظيمة لا يقدرها أحدٌ حق قدرها ، فله كل صفة كمال وله من ذلك الكمال أكمله .

وله **علو القهر** ، فقد قهر جميعَ الخلائق بقوته وسلطانه .

تجبرت أممٌ فقهرها وأبادها فصارت خبراً بعد عين وأثراً بعد ذات ، وتغطرس أفرادٌ فقصم ظهورهم فصاروا أذلاء ، فسبحانه من إله علي عظيم .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ١٨ )

وهو كثيرُ الهبات والعطاء ، واسعُ الفضل والإحسان ؛ يتابعُ نعمه على عباده بعدد أنفاسِهم ، وفي جميع أحوالهم .

يبدأ بالنعمِ قبل استحقاقها ، ويوالي العطاء على الدوام ؛ ومنّة الله على عبَاده مطلقة ، فمنها :

مِنّة الخلق والإيجاد ، ومِنّة توالي النعم ، ومِنّة دفع النقم ..

وأعظم المنن : الهداية للإسلام ، وتزيين الإيمان والطاعات للنفوس ، وتمتدُ منّته على المؤمنين لتُبلغهم جنّة عدن ، ودار النعيم المقيم .

فاللهم امنن علينا بفضلك يارحيم .

الذي خلق المخلوقات وأوجدها من عدم على غير مثال سابق .

**وخلْق الله كامل ، خَلَقَه بعلم وتمام ، وقدرة وكمال ، ولمقاصد تدرك بعضها الأفهام .**

انظر إلى السماء وسعتها وجمالها وارتفاعها وثباتها بلا عمد ، وتأمّل في الارض وماعليها من مخلوقات متنوعة من بحر وجبال وسهول وأنهار ، وتبصّر في خلقك ومافيه من عِبر وآيات .

هذا الخلق قد أتقنه الله غاية الإتقان ، وتكفَّل بشؤونه ، وأحاط به قدرة وعلماً ، فسبحانه من رب خالق عظيم .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٢١ )

الكثير المواهب ، المصيب بها مواقعها ، الذي يقسّمها على ماتقتضيه حكمته .

وهو : المتفضّل بالعطايا تفضّلاً منه لا عن استحقاق عليه ، الذي يجود بالعطاء من غير طلب للثواب من أحد .

انظر لكثرة هباته وتنوّعها لعباده ( فالعباد وإن وهب بعضُهم لبعض عطايا فهي في حال دون حال ، ولا يملكون شفاءً لسقيم ، ولا ولداً لعقيم ، ولا هداية لضال ؛ أمّا الله فهو من يملك جميع ذلك ، وسِع الخلق جودُه فدامت مواهبَه ، واتصلت مِننه وعوائده ) فمن أيقن بذلك تعلّق قلبُه بربه ، وسأله أعظم هباته ، وهي : الهداية وحسن الاستقامة .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٢٢ )

اللهُ حميد لذاته ولأفعاله لِما له من نعوت الجلال ، وصفات الكمال ، ولِما أنعم على العباد من سائر النعم .

وهو محمودٌ بكل لسان ، وعلى كل قضاء ؛ استوجب الحمدَ على عباده لحميد صنائعه ، وجميل آلائه ، فله الحمد كله ، ولا يستطيع العبادُ إحصاء الثناء عليه .

ابتدأ خلقه بالحمد ، وختمه بالحمد ، وأمر عبادَه أن يحمدوه ، وأهل الجنّة يحمدونه فيها على الدوام .

وهو المحمود في كل الأحوال في الضراء والسراء ، والعسر واليسر .. وحمده امتلأ به كل زمان ومكان ، قد جمع المحامد كلها وليس ذلك لأحدٍ إلا الله .

زاد وذكرى

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٢٣ )

غناه - سبحانه - غنى ذاتي تام من جميع الوجوه لكماله وكمال صفاته ، والعباد فقراء إليه لا يستغنون عنه طرفة عين ، فغناه عنهم لازم ، وفقرهم إليه ثابت .

ومع غنى الله عن عباده فهو محسنٌ إليهم لكمال رحمته .

والعباد يُحسن بعضهم إلى بعض لتعلق مصالحهم بذلك ، أمّا الله فمحسنٌ إليهم مع كمال غناه عنهم .

وإغناء الله لعباده نوعان :

غنىً عام بكفاية حوائجهم الدنيوية .

غنىً خاص بما يملأ به قلوبهم من الإيمان والمعارف الربانية .

ومن استغنى بالله لم يفتقر لمخلوق .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٢٤ )

وهو الذي أحاط بعباده **علماً** فلا يغيب عنه شيء من أمرهم ؛ تأمّل في أحوال العالم العلوي والسفلي وكيف أحاط به - سبحانه - .

وأحاط بالعباد **قدرةً** فلم يعجزه شيء من أمرهم .

تجبّر أقوامٌ وعتوا وطغوا فأهلكهم ، ولم يستطع أحدٌ منهم الفرار من إرادته وقضائه .

وأحاط بالعباد **قهراً** فكلهم تحت إرادته وأمره ، وكلهم مقهورون بقوته وسلطانه .

فإحاطته - سبحانه - بكل أمور البرايا ، بالأعمال والنوايا ، والأقوال والخفايا .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٢٥ )

وهو الذي لا يعاجل العاصين بعقوبته ، بل يمهلهم لعلهم يتوبوا ويُنيبوا لربهم .

يتجلى حلم الله في عظيم صبره على أذى الخلق له ، وأذى عبادَه الصالحين .

وحلمُ الله عن تمام علم وكمال قدرة ، ليس عن عجز وضعف ، وإنّما هو صفح وسعة رحمه .

وينبغي للمؤمن بالله أن يستسلم لحلم الله وصبره على الكافرين والظالمين ، فحلمهُ عنهم - سبحانه - إنّما هو لحكمة لا يدركها العباد .

والحلمُ صفةٌ يريدها الله من عباده أن يتخلقوا بها ، وهي خصلة يحبها الله ورسوله .

زاد وذكرى

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٢٦ )

**الرأفة** : أعلى معاني الرحمة وأرقّها ، والله له الرحمة والرأفة المطلقة الشاملة .

قال الخطابي : ( **الرؤوف** ) **هو الرحيم العاطِفُ برأفته على عباده** .

فهو - سبحانه - رؤوف بالعباد ، لم يكلفهم فوق طاقتهم ، بل جعل شريعته سمحة سهلة .

ولرحمته ورأفته أرسل الرسل ، وأنزل الكتب ، وحذّر العباد نفسه وعقابه لئلا يظلموا أنفسهم باقتحام المعاصي .

ومن رحمته ورأفته أنّه يقبل توبة التائبين مهما بلغت ذنوبهم ، وعظمت خطاياهم .

ومن رأفته تسخير مافي السموات والأرض لمصلحة الإنسان ومنفعته .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٢٧ )

من كمال الله : هدايته لعباده لمصالحهم الدنيوية ، ومايقوم به معاشهم ، فيهديهم لِما ينفعهم في حياتهم ، وتستقيم به شؤونهم ( وهذه هداية عامة )

ومن أنواع الهداية : هداية البيان بإرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، ومايقوم في النفوس من معرفة الخير والشر .

ومن أنواع الهداية : هداية التوفيق ، وهي التي خص بها من يشاء من عباده ممّن يستحقها ، وهي أعظم أنواع الهدايات ، ولذا يسألها المؤمنون في كل صلاة .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٢٨ )

المجد في اللغة : الكثرة والسّعة والشرف .

والله عز وجل مجيد كثير الإحسان ، واسع الصفات ، موصوف بصفات العظمة والجلال ، وله المجد الأعلى فلا مجدَ إلا مجده ، ولا عظمةَ إلا عظمته ، وكل مجدٍ لغيره إنّما هو منه عطاءً وتفضّلاً .

وأعظم طريق لتمجيد الله : تلاوة القرآن العظيم ، فالله وصف كتابه بالمجيد لشرفه وعظمته ، فمَن عظّم القرآن ناله من الشرف والرفعة في الدارين بقدر تعظيمه لكتاب الله ، وكذا الإكثار من ذكره مستحضراً عظمة ربه المجيد .

**وهو : الذي يشكر اليسير من الطاعة ، ويُعطي عليها الكثير من الثواب .**

رغّب عباده في الطاعات - وإن صغرت في نظرهم - ليُثيبهم عليها الثوابَ الكبير لأنّه ربٌّ شكور .

**ويذنبُ العبدُ الزمنَ الطويل ثم يفعل طاعة ، فيشكر اللهُ له حسنته ويغفر ذنوبه .**

تفضّل على عباده بجنّةً عرضها السموات والأرض في مقام سرمدي أبدي بأعمال محدودة منهم - يشوبها مايشوبها من التقصير - لأنّه غفور شكور .

وهو الذي يستر الذنوب والسيئات ، ويمحوا أثرها .

ولا يُعجزه ذنب أن يغفره ، ولا معصية أن يتجاوز عنها .

والمغفرة ليست لأحدٍ إلا الله ، فلا يملكها ملَكٌ مقرّب ، ولا نبيٌّ مرَسل ، بل تجدهم يسألونها ربَهم .

ومع كثرة ذنوب المذنبين ، وتوالي معصية العاصين فإنّ الله يغفر ذنوبهم جميعاً ، وهذا لعمر الله أمر عظيم جليل لا يفعله إلا الله الكريم .

والله يُحبُّ عبدَه المستغفر التوّاب فليتعرّض العبدُ لهذه الرحمة الواسعة .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٣٣ )

ورد هذا الإسم في اثنتين وتسعين موضعاً ، للدلالة على عظمة هذا الإسم ، وسعة معانيه .

والله - سبحانه - له عِزة : ( القهر ، والقوة ، والامتناع )

فالمخلوقات كلها مقهورة خاضعة لإرادته ، فلا يتحرك متحركٌ ، ولا يتصرف متصرفٌ إلا بحوله وقوته ، ولا يستطيع أحدٌ منهم أن يفوته .

وله عَزة القوة فقد أهلك أمماً عاتية ، وخضعت له جميع الموجودات ، ودانت له كل الخليقة .

وله عزة الامتناع فهو غنيٌ بذاته لا يحتاج لأحد .

وأعزّ النّاس أهل الطاعة ، فقد اعتزّوا بربهم فأعزّهم الله .

قال الرازي : ( وعزةُ كل أحد بقدر علو رتبته في الدين ) .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٣٤ )

وهو الذي قهر الجبابرة بجبروته ، وقصم العتاة بقوته .

ومن تجبّر على الله وظلم عباده طبع الله على قلبه ، فاحذر .

**ومن المعاني لاسمه الجبّار :**

أنّه الذي يجبُر قلوب المنكسرين ، ويلطفُ بأفئدة الخاشعين ، ويجبر المرضى والمصابين بتوفيقهم للصبر ، ويعوّضهم بالعطايا جزاء صبرهم .

( **وهنا معنىً لطيفاً من معاني اسمه الجبّار** ) وهو :

أنّه يجبر قلوب أولياءَه الذين اشتاقت قلوبهم لربهم ، فيملأ قلوبَهم بحبه ومعرفته ، ويجعلهم يستغنون به عن الخلق ، ويُذيقهم لذيذ مناجاته .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٣٥ )

**وهو السالمٌ من كل نقص ، المنزّهُ من كل عيب ، له الكمالُ المطلق الذي لا يبلغ كنهه أحدٌ من البشر ، ولا تبلغ حقيقته العقول مهما حاولت إدراكه .**

فاللهُ سلامٌ في ذاته ، سلامٌ في أوصافه ، سلامٌ في أفعاله وشرعه وقدَره ..

ودار كرامته لأوليائه دار السلام - التي سلِم أهلُها من الموت والمرض وسائر الآفات - وهو الذي سَلِمَ المؤمنون من عقوبته ، وسلّم على المرسلين الذين حسُنت أعمالهم ، وطاب فِعالهم .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٣٦ )

( الذي أمِنَ خلقه من أن يظلمهم ) قاله ابن عباس رضي الله عنه .

فكل من لا يستحق عذابه فهو في أمن من العذاب .

ويأمن المؤمنون من ضياعِ حسناتهم ، وسائر طاعتهم فلا يخافون فواتها ، وسيجدونها كاملةً موفورةً مضاعَفة .

وهو الذي يهب لعباده الأمن في الدنيا والآخرة قال تعالى : " وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ"

ومِن معاني المؤمن : المصدِّق .

فقد صدَقَ رسله بإظهار الآيات المعجزات على أيديهم ، ونصرتهم على أعدائهم .

وصدَقَ أولئائه الصادقين بتمكينهم في الأرض .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٣٧ )

أي : الشاهد على خلقه بأعمالهم ، بمعنى أنّه رقيب عليهم .

فهو ( المطّلع على خفايا الأمور ، وخبايا الصدور ، الذي أحاط بكل شيء علماً ) قاله ابن سعدي .

فالله شاهد على خلقه لا يخفى عليه شيء من أمرهم ، ولا يغيب عنه شيئٌ من أحوالهم - فمن كان منهم مستخفٍ بليل ، أو ساربٌ في وضح نهار ، ومن كان خالياً من العباد ، أو بينهم يسترق سمع أو ينظر لحرام ، أو يلفظ بقول لا يرضي ربه .. - كلهم تحت إحاطة سمع الله وبصره .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٣٨ )

الذي يعظّمه خلقه ويهابونه ويتقونه .

والله عظيمٌ في ذاته ، عظيمٌ في حكمته ، عظيمٌ في حلمه ، عظيمٌ في قدرته ، عظيمٌ في انتقامه ، عظيمٌ في فضله وعطائه ...

فكل صفة عظمةٍ الله متصفٌ بها ، وله من تلك العظمة أكملها .

ومن عظمته أنّه خلق الخلق وجعلهم تحت سلطانه وتدبيره ، ومن عظمته أنّه رزقهم مع أعدادهم الهائلة ، ومن عظمته أنّه علم أحوالهم مع تباينها واختلافها ، ومن عظمته أنّه لا يفوته أحد ممّن عصاه مهما بلغ في القوة ، ومن عظمته أنّه خلق الجنّة وأنعم فيها على أهلها بنعيم لا تدركه العقول .

( فلا يستحق أحدٌ أن يُعظّمَ العظمةَ المطلقة إلا الله ) .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٣٩ )

**وهو الذي يحفظ الخلق في أبدانهم وعقولهم وأوطانهم فيصرف عنهم الشر ويحيطهم برعايته .**

تأمّل فيمن قضى الله عليه بتسلّط الأشرار عليه كيف أصابهم الضر وغشيهم المكروه ولكن مع استمرار هذه العافية ينسى العباد هذا الحفظ من ربهم .

**ومن مفردات الحفظ الغائبة عن الأذهان :حفظ العباد في دينهم وإدامة هذه النعمة عليهم وهي من أعظم أنواع الحفظ .**

ومن كماله - سبحانه - حفظه لأعمال العباد فيُحصيها عليهم ثمّ يحاسبهم عليها فانظر لهذه العظمة ولهذا الحفظ العظيم .

## سلسلة تـأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤٠ )

وهو : العظيمُ الذي كل شيء دونه ، يصغر كل شيء أمام عظمته وكبريائه .

فهو أكبر من كل شيء ، وأعظم من كل شيء ، وأجلُّ وأعلى من كل شيء ، وهو أكبر من أن يُقاس به شيء سبحانه ، الذي له الكبرياء في السموات والأرض .

تـأمّل فقط في هذه الآية : " وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ .. "

فهي - مع عظمتها - في يده سبحانه كحبة خردل في يد أحدِنا ، فسبحانه مِن إله كبير .

# سلسلة تـأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤١ )

وهو : **الإله الحق الذي لاشك فيه ، المتحقق وجوده وربوبيته وألوهيته .**

( والله حق ) **واجب الوجود ، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به** ، دلّت على هذا دلائل لا حصر لها ، فهذه الآيات المخلوقة بإبداع ، وهذا الكون الذي يسير بهذا الانتظام ، دليل على أنّ خالقه إله حق عليم قدير .

( والحق ) : **ما لايسع إنكاره ، ويلزم ثبوته والاعتراف به .**

فإذا عرف العبدُ وأيقن بهذا شكر ربَه أن هداه لدين الحق ، ورضي بكل أقضيته القدرية لأنّها حق ، وسلّم لأحكامه الشرعية وفعلها بصدر منشرح لأنّها حق وخير للعباد ، ووثق بوعده لأوليائه لأنّ وعده حق .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤٢ )

قال الخطابي - رحمه الله - : ( " المبين " هو : البيّنُ أمره في الوحدانية ، وأنه لا شريك له )

فالله بيّنُ الحق لظهور الأدلة على وحدانيته ، التي شهدت بها الأدلة السمعية من كتابه وسُنّة نبيه عليه الصلاة والسلام ، ولِما استقرّ في الفِطر السليمة ، ولشواهد العقول الصحيحة .

والله بيّنَ لعباده الحق بالدلائل والبراهين ، وبيّنَ طريق الهداية ويسر سبله ، وطريق الغواية وحذّر منه ، وبيّن الأعمال الموجبة لرضوانه ليأتيها العباد وينالون بها سعادة الدارين ، وبيّن الأعمال التي بها سخطه ليبتعد عنها الناصح لنفسه .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤٣ )

الرحيم الكثير الرحمة ، الذي عمّ بِبِرّه جميع خلقه ، فما منهم من أحدٍ إلا وتكفّل الله برزقه .

وهو البَرُ : الصادقُ في وعده ، المحسنُ لعباده بجميع صنوف الإحسان .

تأمّل في بِرّه بمن عصاه ، مع علمه وإحاطته به ، ولكنّه أسبل عليه ستره ولم يفضحه ، وهذا من كمال بره بالعاصين ، يمهلهم لعلهم يتوبوا ويعودوا لربهم .

واللهُ بَرٌّ يُحبُّ البِرّ ومن يتخلّق به ؛

وأعظم البِرّ : ( بِرُ الوالدين ) وياسعادة من تحلّى به ؛

والأخلاق الحسنة من البر ، ف " البِرُ حُسن الخلق " .

وإذا أراد العبد إحسانَ الله له في الآخرة عليه باتِّباع ما يُفضي إلى بِرّه ومرضاته من الأعمال الصالحة في الدنيا .

زاد وذكرى

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤٤ )

فيه معنيان :

الأول : أنّه الذي يُحبُّ أوليائَه ، وعبادَه الصالحين .

الثاني : أنّه المحبوب من عباده المستحق لأعظم الحبّ وأجلّه وأرفعه .

وحبّ الله لعباده الصالحين هو محض وفضل ، وعطاء جليل منه ، لأنّه المتفضّل عليهم بصلاحهم .

وهو الذي جعل في قلوبهم محبته - التي هي أعلى درجات القُربى - وتودّد لعباده بالمغفرة ، وبآلائه ونعمه ، فصار فضله محيطاً بالعباد .

ومودةُ الله ومحبته ألذّ مافي الدنيا ، وإنّما يجدها العبدُ كلما أخلص في الطاعات ، وسعى في تطهير قلبه من الشرك والأخلاق الرديئة ، وجاهد في إرضاء ربه .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤٥ )

قال ابن جرير : " ( البَارِئُ ) :( الذِي بَرَأَ الخَلْقَ فَأَوْجَدَهُم بِقُدْرَتِهِ ) وقيل : المُبدِعُ المُحدِث .

فالبارئ : هو المُوجِدُ والمبدعُ من العدم إلى الوجود .

وجمع الله بين أسماء ثلاثة في آية واحدة ، فقال :" هُوَ اللّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوّرُ"

فالخلق : الإيجاد والتقدير .

والبرء : إظهار الخلق ، وإبرازه وفق ما أراد .

والتصوير : إعطاء كل شيء صورته كيف شاء .

فسبحان من خلق وبرء وصوّر كيف شاء بقدرة عظيمة ، وإتقان محكم ، ولمقصد جليل .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤٦ )

وهو الذي صوّر الموجودات في صنع عجيب متقن ، وترتيب كامل ، وهيئة يتميز بها عن غيره ، فأعطى كلّ شيء منها صورةً خاصةً .

( يعيش فوق الأرض مايزيد على سبعة مليارات نسمة ، كل واحد منهم تغاير صورته صورة غيره ، في قدرة عجيبة على التصوير والتباين ، هذا في بني الإنسان ، فكيف بغيره من المخلوقات ! )

وخلْق الإنسان خلقاً كاملاً كما قال تعالى :

" وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ "

فاعترف بعجزك عن تصوير ذاتك ، واحمد الله أن جعلك في صورة لا تشويه فيها ظاهر .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤٧ )

قال ﷺ: " كان الله ولم يكن شيءٌ غيرُه .." وفي رواية : " ولم يكن شيءٌ معه "
وفي رواية : " ولم يكن شيءٌ قبله "
فأوّليته - سبحانه - بلا ابتداء ، وآخريته بلا انتهاء .
قال البيهقي : هو : الذي لا ابتداء لوجوده .
وقال بعض العلماء : الذي لم يزل - موجوداً - قبل وجود الخلق .
وكل شيء له أولية يسبقها عدم إلا الله فهو أول قبل كلِّ شيء ، وآخر بعد كلِّ شيء .
وبهذا يُعلم أنّ الله ليس كمثله شيء ، وأنّه المستحق للعبادة حقاً ، والتعظيم المطلق صدقاً ، وأنّ كلّ فضل ابتداؤه من الله ، وكل إحسان فأوليته من الله ، ومن كان هذا شأنه وجب على النفوس أن لا تتعلق بأحدٍ غيره ، وأن يُسند الفضل والإحسان له وحده .

زاد وذكرى

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤٨ )

في الحديث : " اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، والآخر فليس بعدك شيء . . "
فالله هو : الباقي بعد فناء الخلق ، الذي لا شيء بعده ، ولا انتهاء لوجوده ، وهو الذي يرجع إليه كل شيء .
فهو ( الآخر ) الذي ترجع إليه الأمور والحاجات والمطالب ، فالقلب العارف بربه لا يتعلق إلا بربه لأنّه هو ( الآخر ) والنوايا لا تُصرف إلا لله لأنّه هو ( الباقي ) .
كل الخلائق تعود إليه ، وكل الأمور تُقضى عنده ، وكل الحاجات تنتهي به ، واجتماع العالمين بين يديه في يوم التناد .
وهو الذي جعل لأهل الجنّة الدوام والبقاء ، وهذا من العطاء الذي لايدركه الشكر ، ولذا كان تسبيح أهل الجنّة الحمد .

زاد وذكرى

## سلسلة تـأملات في أسماء الله الحسنى ( ٤٩ )

وهو : ( **الظاهر** ) على كلِّ شيء دونه ، والعالي فوق كلِّ شيء .

وهو ( **الظاهر** ) بحججه الباهرة ، وبراهينه النيّرة ، وبشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته ، وصحة وحدانيته .

فإذا تحقق العبد من علو ربه ، عَرَف رباً عظيماً جليلاً ، له الكمال المطلق من كل الوجوه ، فتوجه بالعبادة له وحدة ، ولم يعلّق قلبَه برب سواه ، وصار لقلبه إلهاً يتوجه إليه ، ورباً يعبده ؛ بخلاف من لا يدري أين ربه فإنّه ضائع مشتت القلب ، ليس لقلبه قِبْلةٌ يتوجّه نحوها ولا معبود يتوجه إليه وصار في دياجير الظلمات .

## سلسلة تـأملات في أسماء الله الحسنى ( ٥٠ )

قال ابنُ جرير : **هو أقرب إلى كلِّ شيء من كلِّ شيء** .

فهو قريبٌ في علوه ، عليٌ في قربه .

وقيل في معنى الباطن : * **هو المحتجبُ عن خلقه -عن أبصارهم وأوهامهم - فلا يمكن لأحدٍ أن يدرك حقيقة ذات الله** *.

ومن أيقن بقرب الله منه واطّلاعه على بواطن أموره وظواهرها ، راقب ربَه في أقواله وأعماله ، وخلجات نفسه ، ومكنونات ضميره .

ومدار هذه الأسماء الأربعة ( **الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن** ) بيان إحاطة الله بخلقه - إحاطة زمانية ومكانية - ومن فقه معانيها نال علماً واسعاً في باب الأسماء والصفات ، وأدرك حظاً وافراً فيه .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٥١ )

وهو : **الحفيظ الذي لا يغيب عمّا حفظه ، ولا يغفل عمّا خلق ، المطّلع على ما أكنته الصدور ، وطوت عليه النفوس .**

والإيمانُ بهذا الاسم وبمدلوله ، يُثمر مراقبة الله على الدوام والخوف منه ، وعدم الجراءة على معصيته ، وتجعل العبد يحذر غضبه وسخطه وانتقامه .

وتثمر - أيضاً - ملاحظة النية عند بدء العمل وانتهائه ، وهل هو لله أو لغيره ، فيُصحّح نيته ليستقيم أمره .

**ومن ثمرات الصادقين في المراقبة** : وجدان اللذة عند أدائها ، فالله شاكرٌ عليم يُذيق العبدَ برد مناجاته ، ويجعل الطاعة قرة عينه .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٥٢ )

وهو العليم المطّلع الذي لا يغيب عنه شيء .

شهد لعباده وعلى عباده بما عملوه ، وعلمه - سبحانه - عِلمُ مشاهدة لأنّه لا تخفى عليه خافية .

ومن المعاني اللطيفة لهذا الاسم الشريف : أنّ الله شاهدٌ للمظلوم الذي لا شاهد له ولا ناصر على الظالم المعتدي ، الذي لا مانع له في الدنيا لينتصف له منه .

والله شهِد لنفسه بالوحدانية ( وهي أعظم شهادة في الوجود ) .

وهو شهيدٌ لرسله بالصدق في تبليغ الرسالة ، وشهيدٌ بينهم وبين أممهم على البلاغ .

فينبغي لكلّ عامل أن يوقن أنّ الله شهيد عليه ومَحاسبَه ، فلا يخطو خطوة ، ولا يلفظ بقول إلا وهو يراقب الله ، ويوقن أنّ الله شهيدٌ عليه .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٥٣ )

**الذي يَسَعُ خلقه كلهم بالكفاية والجود والعلم والتدبير ؛ الغني الذي وسع غناه سائر عباده ، ووسَعَ رزقه جميع خلقه .**

**ووسعت رحمته الخلائق كلها فشمل برحمته أهل أرضه وسكّان سماؤه .**

وكلّ سِعة وإن عظُمت فتنتهي إلى طرف إلا عظمة الله فلا منتهى لها .

وهو الذي يُوسِّع على عباده في دينهم ، فلا يكلّفهم ماليس في وسعهم .

وهو واسع المغفرة ، فمن سعة مغفرته أنّه يغفر الذنوب جميعاً لكل من تاب وأناب مهما بلغت ذنوبهم .

فعلِّق قلبك بالواسع الكريم ، واقطعه عن سائر المخلوقين .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٥٤ )

جاء في الحديث : " إنّ الله طيّبٌ .. "

والطيّب : المقدّس المنزّه عن النقائص والعيوب كلها .

والله عز وجل لم يزل ولا يزال كاملاً بذاته وصفاته ، كمُل سبحانه فكانت أفعاله لائقة بكماله .

قال ابن القيم : ( فهو طيّب ، وأفعاله طيبة ، وصفاته أطيب شيء ، وأسماؤه أطيب الأسماء ، ولا يصدر عنه إلا طيب ، ولا يصعد إليه إلا طيب، ولا يقرب منه إلا طيب )

والله لا يقبل من الأعمال إلا ماكان موصوفاً بالطيّب .

ودين الإسلام شرائعه كلها طيبة تطمئن لها القلوب ، وتطيب بها النفوس ، وتجعلُ صاحبَها يعيش حياة طيبة في الدنيا ، ويموت أطيب ميتةٍ ، وتُوصله دارَ الطيبين في الآخرة في أطيب دار وأحسن جوار ؛ فليحرص العبد على الأعمال والأخلاق الطيبة ليفوز بفضائل الطيبين .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٥٥ )

جاء في الحديث ، أنّ الله يقول يوم القيامة : " أنا الملكُ ، أنا الدّيّان .. "
وقال أبو الدرداء : والدّيّان لا ينام .

**والدّيّان هو : المحاسِب ، المجازي لعباده كُلاً بعمله .**

والله عز وجل لعظمته يُحساب الخلائق كلهم مع كثرتهم ، وتنوّع أحوالهم ، وكثرة الخصومات بينهم ؛ يفصل بينهم - عز وجل - ويُعطي كلّ ذي حق حقه .

فمن أيقن بهذا الأمر ، استعدّ له أعظم استعداد ، بإحسان عمله ، وتأدية الواجبات ، وخاف من التعدي على الآخرين ، وردّ المظالم لأهلها قبل أن لايكون ثمّ إلا الحسنات والسيئات .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٥٦-٥٧ )

( **القوي** ) الذي لا يغلبه غالب ، ولايرد قضاؤه رادٌ ، ينفذ أمره في خلقه ، ويمضي قضاؤه في عباده ، شديدٌ عقابه لمن كفر بآياته .

( **المتين** ) قال الخطابي : **الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته ، ولا تلحقه في أفعاله مشقة .**

( **وهو يفيد في حق الله سبحانه : التناهي في القوة والقدرة** ) قاله الزجاج .

وقوة الله ظاهره في كونه في خلقه للمخلوقات العظيمة ، وظاهرة في عقوباته للأمم العاتية على مرّ التاريخ ، فقد أهلك أقواماً آثار قوتهم باقية ليومنا هذا ليُستدل بها على قوة القوي المتين سبحانه .

وهو القوي الذي قوّى وأعان عباده على طاعته ، وقواهم على البعد عن معصيته ، ولذا كانت أقوى الكلمات " لا حول ولا قوة إلا بالله "

وهو المُستعلي على كل شيء بقدرته ، ومن معانيه أيضًا: المتنزِّه عن صفات المخلوقين ، المتعالي عمّا يقول المشركون .

فهو قد جلّ عن إفك المفترين ، وتنزّه عن وساوس المتحيرين ، فلا يبلغ معرفة حقيقة كنه ذاته أحدٌ من البشر .

كمُل في ذاته ، وكمُل في صفاته ، وكمُل في أفعاله وأقداره ، فتعالى عن أوهام المتوهمين ، وجلّ وارتفع على عقول المتفكرين ؛ وسبيلُ المؤمنين في هذا الاعتقاد : الإيمان التام بعظمة ربهم ، وأنّ له كل صفة كمال وله من ذلك الكمال أكمله ، وتنزيهه عن كل صفة نقص ، والاعتقاد أنّه ليس له شبيه أو مثيل أو نظير ، وإثبات ما أثبته لنفسه بدون تعطيل أو تشبيه أو تمثيل أو تكييف ، فإنّه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٥٩-٦٠ )

التقديم والتأخير اسمان لله دالان على كمال قدرته ، ونفاذ مشيئته ، وكمال حكمته ، وهما - أيضاً - من صفات الذات والأفعال .

*والتقديم والتأخير كوني وشرعي *.

فالكوني : مثل تقديم خلق بعض المخلوقات على بعض ، وهو بحرٌ لا ساحل له .

والشرعي : كتفضيل بعض الأزمنة والأمكنة ، وبعض العبادات على بعض .

وقدّم الأنبياءَ والصالحين على غيرهم فضلاً منه ومِنّة ، وأخرّ من شاء بعدله ( كلُ هذا تابعٌ لحكمته )

وعلى العبد الناصح لنفسه أن يسارع للطاعات ، فإنَها : سبيل التقدّم إلى مراتب الشرف والكرامة ، ويحذر من التعدي على الحدود فإنّها سببُ تأخرّه .

## سلسلة تـأملات في أسماء الله الحسنى ( ٦١ )

وهو : الذي يفتح لعباده أبواب الرزق والرحمة والخيرات والبركات ، ويفتح مغاليق الأمور ، وينوّر البصائر والقلوب .

فعلى العبد أن يُعلّق قلبَه بربه الذي يفتحُ على عباده بفيض الهداية والدلالة على الخيرات ، وأن يكون كثير السؤال لربه بأن يفتح عليه من البركات مايستغني به قلبُه عن النّاس وينشرح به صدرُه .

ومن معانيها : الحاكم بين عباده ، قال تعالى : " قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ "

ومن ثمرات هذه المعرفة : الثقة بنصر الله لعباده فهو القاضي بين عباده ، الناصر لأوليائه ، وإن تأخر نصره فإنّما لِحكم تغيب عن العباد .

ومما يفتحه على عبده الصالح باب الحكمة والعلم والفقه في الدين ، وذلك أعظم الفتْح .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٦٢ )

الرفق : اللين والسهولة والتأني في الأمور كلها .

والله - سبحانه - رفيقٌ في قدَرِه وقضائه وشرعه وأحكامه .وهو الميسر المسهّل لأسباب الخير كلها .

ومن رفقه بعباده : رفقه في أمره ونهيه فلم يشرع لعباده التكاليف الشاقة .

ومن رفقه : إمهاله مرتكب الخطيئة وعدم معاجلته بالعقوبة ليتوب من ذنبه .

والله يُحبُ الرفق ، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف ، وأمر بالرفق في الأمر كلِّه ، والرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه ، فالمتأني بأموره اتّباعاً لسنن الله في الكون تتيسر له الأمور ، وتتذلل له الصعاب ، وينال من مطالبه ما لاينالـه العجول .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٦٣ )

جاء في الحديث : " فإنّ الله محسنٌ .. "

أي : الإحسان له وصفٌ لازم لا يخلو موجودٌ من إحسانه طَرْفة عين .

فقد غمر الخلق جميعاً بإحسانه ، ولا غنى لهم عنه طرفة عين ، ولاقيام لهم ولا بقاء إلا به وبجوده وإحسانه .

وأعظم الإحسان : الهداية لهذا الدين القويم ، وشرح الصدر للطاعات ومحبتها ، وتاجُ الكرام : إحسانه لعباده بدخول الجنان ورؤيته فيها .

وكلما أحسن العبدُ في عبادة الله ولعباده أحسن الله إليه .

وأولى الخلق بالإحسان : الوالدان والقرابة وأهل الفضل .

وجزاءُ الأحسان يناله المُحسنُ في الدارين ، فأحسنْ لتفوز بفضائل الإحسان .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٦٤ )

ففي الحديث : " **وأنت الشافي** "

ومعنى الشافي : **الذي منه الشفاء** .

فالله يشفي عباده من أمراض الشكوك والشبه والشهوات بمابيّنته آياتُه ، وبما جاء عن رسوله ﷺ من الحقائق المزيلة لها .

**وهو شاف للأمراض الحسية** ، قال القرطبي : فيجب على كل مكلّف أن يعتقد ألا شافي على الإطلاق إلا الله وحده ، ففي الحديث : " **لا شافي إلا أنت** " والتوسل بتفرده بالشفاء من أحسن أسباب الشفاء فالأمر أمره ، والخلقُ خلقه ، وكل شيء بتصرفه وتدبيره ، ومع هذا الإعتقاد النافع فلا مانع من استعمال الأدوية النافعة فهي من جملة الأسباب المشروعة .

الذي يوسّع الرزق لعباده ويضيّقه عليهم حكمة لا بُخلاً ، وقدرةً لا عجزاً ، وعلماً لا جهلاً .

وقبْضُه وبسْطُه للعباد وشؤون الكون بحرٌ لا منتهى له .

وفي قبْضه وبسْطه نفاذ إرادته ، كمال حكمته ، فكم من أمرٍ قبضه الله عن عبده فحزن له ثم تبيّن له أنّ صلاحه في ذلك القبض .

**قال بعض العلماء :**

وأعظمُ البسط : بسطُ الرحمة على القلوب لتنشرح لفعل الطاعات ، وتسهُل عليها القربات .

**وعلى من بسط الله له في العلم أن ينشره ، ومن بُسط له بالمال أن يُنفقه ، ومن بُسط له بالصحة أن يغتنمها بكثرة الطاعات ، فاسأل ربَك أن يبسط عليك من بركاته ، فبركاته لا منتهى لها .**

**وهو الباقي بعد فناء خلْقه ، الدائمُ الذي لا يزول .**

**يفنى الخلائق ويبقى الخالق عز وجلّ .**

تنتقلُ الأملاكَ من خلقٍ إلى خلق ، يُوَرّثها الله من شاء وكأن الأول لم يعش ولا لحظة واحدة .. حتى يرثها الوارث الباقي سبحانه .

أباد أمماً عاتية كانت تعيش في دَعة وسَعة من العيش ، فأصبحت منازلُهم بوراً ، وجمعهُم غروراً ، وعادت تلك المنازلُ خراباً لا يسكنها إلا المارّةُ يوماً أو بعض يوم ، فلا تتعلّق القلوبُ بالدنيا ، فمصيرها إلى زوال ، وعاقبة أهلها الرحيل ، فلينتقل المرء منها بخير حال ، وليجعل زاده العمل الصالح ليوم التناد .

# سلسلة تـأملات في أسماء الله الحسنى ( ٦٨ )

قال ابن تيمية : ( والنصوص التي سمى الله فيها نفسه ( نوراً ) جاءت بثلاثة :

اتصافه بصفة النور في قوله تعالى : " وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا .. "

كونه تعالى نوراً ، قال تعالى : " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... "

حجابه النور كما صحّ به الحديث )

قال ابن سعدي : ( النور من أوصافه على نوعين :

نورٌ حسي : وهو مااتصف به من النور العظيم ، الذي لو كشف حجابه لأحرقت سُبُحاتُ وجهه ماانتهى إليه بصرُه من خلقه ..وهو الذي استنارت به العوالم كلها فبنور وجهه أشرقت الظلمات واستنار العرش وجميع الأكوان .

النوع الثاني :

النور المعنوي ، وهو النور الذي نوّر قلوب أنبيائه وأصفيائه من أنوار معرفته وأنوار محبته .. )

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٦٩-٧٠ )

**الطاهرُ من العيوب ، المنزّه عن النقائص ، الموصوف بصفات الكمال .**

**ومن معاني ( القُدُّوس ) المبارك . قاله قتادة رحمه الله .**

فالله عزّ وجلّ لكماله منزّهٌ عن النقائص في أقواله وأعماله وأقداره ، فقوله الحق ، وخبره الصدق ، وفعله منزّه عن الخطأ والنسيان .

ومنزّهٌ سبحانه أن يخلق شيئاً عبثاً أو سفهاً ، فخلْقُه للمخلوقات - وإن صغُرت في نظر الناظر - لحكمة لا تدركها العقول .

ويُسبّح له من في السموات والأرض بمختلف اللغات ، وأنواع الأصوات ، حتى قال بعضُهم : إن صرير السقف ، وصرير الباب من التسبيح .

ولعظمة هذين الإسمين كان ﷺ يقولهما في ركوعه وسجوده : " سبُوح قدوس رب الملآئكة والروح "

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٧١-٧٢ )

وهو المتولي تدبير خلقه بعلمه ، وكمال قدرته ، وشمول حكمته .

تكفّل بأرزاق العباد ومصالحهم وتدبير شؤونهم ، وإرشادهم إلى ماينفعهم وتبصيرهم بما يضرهم .

" **حسبنا الله ونعم الوكيل** " قالها إبراهيم حين أُلقي في النّار ، وقالها محمد وصحبه حين اجتمع عليهم الأحزاب ، فنجاهم الله وكفاهم شر الأشرار .

فأرحْ نفسك من ضعفها وقلقها واجعلها تتفيأ ظلال ( **الوكيل - الكفيل** ) وحفظه ورعايته .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٧٣-٧٤ )

**الذي خضعت له رقابُ العباد ، وذلت له أعناق الجبابرة ، وقهر كلّ شيء ، ودانت له الخلائق ، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه الأشياء .**

وقهر - سبحانه - العالَم العلوي والسفلي ، فكلهم تحت قبضته ، وأمورهم تحت إرادته ، عزّ فقهر ، وتمّ علمُه فحكم ، وكملت قوته فدانت له الخليقة .

**ولِقهْره وقوته كان مستحقاً للعباده ، وماسواه من الآلهة فإنّما هي مخلوقات مقهورة عاجزة .**

وهو الذي قهر العالمين بالموت فلا يحيد عنه ملك ، ولا يهرب منه عزيز ، فسبحانه من إله قاهر قهّار .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٧٥ )

جاء في الحديث : " إنّ اللّه وِتْرٌ . . "

**فاللّه فرد صمد لا شريك له ولا نظير ، ولاندّله ولا مثيل ،موصوف بصفات الكمال ، منعوت بنعوت الجلال .**

واسوأ الناس عقلاً ، وأبْلدُهم ذهناً - المشرك بالله تعالى - فإنّ من عرف كمال الله ، وعظمة ذاته ، وجلالة صفاته ، وجميل إحسانه على عبده أيقن أنّ المشرك أعظم الخلق ظلماً ، وأشدهم تعدياً وجرماً ، فقد صرف عبادة الأله الكامل من كلّ وجه إلى الآلهة الناقصة من كلِّ وجه .

والتوحيد حق الله الخاص ، فمن تعدى عليه ، أو خدشه بأدنى أنواع الشرك فقد عرّض نفسه لأشدّ العقوبات .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٧٦-٧٧ )

اسمان دالان على أحدية الله ووحدانيته ، فهو المتفرّدُ بصفات المجد والجلال ، المتوّحدُ بنعوت العظمة والكبرياء والجمال ، فهو واحد في ذاته لا شبيه له ، وواحد في صفاته لا مثيل له ، وواحد في أفعاله لا شريك له ولامعين ، وواحد في ألوهيته فليس له ند في المحبة والتعظيم ، وهو الواحد الذي عظمت صفاته حتى تفرّد بكل كمال ، وتعذّر على جميع الخلق أن يُحيطوا بشيء من صفاته أو يدركوا شيئاً من نعوته .

فنحمده أن دلّنا عليه ، وجعلنا مؤمنين به .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٧٨ )

**الله سبحانه جميل بذاته ، كامل الجمال من جميع الوجوه ؛ يكفي في عظمة جماله أنّه لو كشف الحجاب عن وجهه الكريم لما قام لنوره شيء من الخلق ،**

وجماله - كما قال ابن القيم - ( لايدركه أحدٌ كما هو عليه إلا هو ).

ولعظمة جماله يذهل أهلُ الجنّة عن كلِّ نعيم هم فيه - مع جلالته - لعظمة مارأوا من جمال الله .

وكل جمال في الكون فهو من أثر جماله ، وجميل أفعاله .

والله يُحبُّ لذاته ، فإذا أُضيف إلى ذلك إحسانه وإنعامه وحلمه ورحمته أحبّه العبدُ الصادق ، وعرف فضل ربه عليه ، واستحقاقه للحب .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٧٩ )

**الله صادق في وعده ، ووعيده ، وفي أخباره** *( *فخبره صدق ، ووعده حق )

بعث بهذا الدين محمداً ﷺ - رجلاً واحداً فريداً - فصارت أعدادُ المسلمين اليوم بالمليارات ، وبلغوا مشارق الأرض ومغاربها ، فصدق وعده وأظهره على الأديان كلّها .

وهو صادقٌ في قيله ، فأخباره في كتابه لا خلل فيها ولا اختلاف بينها ، يصدقُ بعضها بعضاً ، ليوقن العبد أنّها من لدن ربّ خبير .

*وصدق عباده المؤمنين في الجنّة فورثوها ، وصاروا من سكّانها * قال تعالى عنهم : " وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ " .

**يُضاعف لعباده الصالحين الحسنّة لأن هذا وعد الصدق الذي كانوا يُوعدون ، فاطمئن لعملك فربُك صادقٌ في جزائه .**

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٨٠ )

( وهو الذي أوصل إلى كل موجود مابه يقتات ، وأوصل إليها أرزاقها ، وصرّفها كيف شاء بحكمته وحمده ) قاله ابن سعدي .

وقيل المقيت بمعنى : القدير ، وقيل : الحافظ .

والقوت يشمل :

قوت الأبدان : بالغذاء الذي به تقوم وتستمر حياتها .

ومنها : قوت العقل وحسن التدبير التي يسيّر بها المرء مصالحه في الدنيا .

وأشرفها : قوت القلوب بالإيمان والهدى والعلم النافع ، وهذا هو القُوت الأنفع للمرء .

وكلها من الله ، تُطلب ببذل الأسباب ، وصدق اللجوء إلى الله .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٨١ )

الكثيرِ الصفح عن عبادة ، الواسع المغفرة والتجاوز عنهم .

والعَفو أبلغ من الغفور ، لأن الغفران ينبئ عن الستر ، والعفو ينبئ عن المحو ، والمحو أبلغ من السِتر .

ولولا كمال عفوه - سبحانه - ماترك على الأرض من دابة تدبُّ ، ولا نفسٌ تطرف .

وعفو الله ليس عن عجز وضعف ، بل رحمة وفضلاً ، فإنّه على كلّ شيء قدير .

وسؤال الله العافية كان من الأدعية التي كان يلزمها ﷺ فالزمه في صبحك ومسائك .

ومن عفا عن النّاس عفا اللهُ عنه ، ومَنْ تجاوز عنهم تجاوز الله عنه ، ومَنْ سامحهم سامحه الله فالجزاء من جنس العمل .

**الحسيب هو : المحاسِبُ لعباده ، المتولي جزاءهم بالعدل وبالفضل ، فلعظمةِ الله تعالى يحفظُ أعمالَ العباد حسَنَها وسيئها ويحاسبهم عليها .**

تأمّل في هذه الاعداد الهائلة للخلائق ، وكثرة أعمالهم وتنوّعها مابين صغير وكبير كيف أحاط الله بها ويُحاسبُ عبادَه عليها .

( **ومن معاني الحسيب** ) الكافي عبدَه همومه وغمومه ، فيفرّج همّه ، وينفّس كربه بحسب ما قام به من متابعة الرسول ظاهراً وباطناً ، وقيامه بعبودية الله تعالى .

وفي استيعاب معاني اسم ( الحسيب ) سر السعادة في الدنيا ، والفوز برضا الله يوم القيامة .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٨٣-٨٤ )

**اللهُ ناصرٌ لعباده لا يخذلهم ولا يُسلمهم يُتم نصره لهم - ولو بعد حين - وتأخيره إنّما هو لحكمة وحتى يُراجعوا دينهم .**

و ( **النصير** ) هو الموثوق منه ، ونصره - سبحانه - مطلق لا كنصر المخلوق .

والانتصار يكون ظاهراً وباطناً .

**فالظاهر** : الإنتصار على الأعداء الخارجين .

**والباطن** : الإنتصار على النفس والهوى ونزغات الشيطان .

**( ومن نصر دين الله نصره الله في نفسه وعلى عدوه )**

وينبغي للقلوب أن توقن أنّ النصر من عند الله وحده وقد جاء ذلك في أكثر من موطن في القرآن الكريم ، تأكيداً على هذه القضية المهمة حتى لا تتعلق القلوبُ بالخلائق ، وأشنع أنواعه تعلّقها بالكافرين ، فغلبة الكفّار الظاهرة إنّما هي ابتلاء وامتحانٌ وتمحيص .

# سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٨٥-٨٦ )

في الحديث : " والله المعطي .." وفي الحديث أيضاً : " وإنّ الله تعالى جواد " وعطاءُ الله واسعٌ لا تُحيط به عبارة ، ولا يستطيع وصفه واصف ، شمل الخلائق كلها ، برَهم وفاجرهم ، مؤمنهم وكافرهم ، سحّاء الليل والنهار .

و( الجواد ) : كثير العطاء ، لا ينقطع جوده عن عباده ، وخصّ أولياءه بالإيمان والمعارف والفتوحات .

وعندما يتذكر العبدُ الجنّة ومافيها من نعيم مطلق متزايد لا ينقطع أبد الآباد لهذه الأعداد الهائلة من أهل الإيمان يحار في التأمل ، ويتبلّد ذهنه في التفكر في سعة جود الله وعطائه لأهل كرامته ، فاللهم لا تحرمنا فضلك وجودك يارحمن .

الله قريبٌ من عباده ، وقُرْبه نوعان :

**قُرْب علم وإحاطة .**

**وقُرْب رعاية وإجابة وقبول وإثابة** ( وهذا القرب لا تُدرك له حقيقة ، وإنّما تعلمُ آثاره من لطفه بعبده وعنايته به وتوفيقه ).

وهو ( **مجيب لهم** ) وإجابة الله للداعين دليل عظيم على عِظم سمعه ، وكثرة جودة ، وتعدّد نواله ، ورحمته بالداعين .

وهي تتنوّع ، فتارة تقعُ عينها جواباً لسائل ، وتارة تتأخر لحكمة ، وتارة تقع ولكن بغير المطلوب ، وتارة تكون صرفاً لشرٍ عنه ، وتارة يدّخرها له ليجدها أحوج مايكون يوم القيامة ، فالله حييٌ كريم ، أكرم من أن يردّ يدي عبدَه صِفراً .

**فلا يتسرب القنوط لنفسك ، فالله بيده ملكوت كلِّ شيء ، وهو على مايشاء قدير .**

( القدير ) هو القادر على كلِّ شيء ، الذي لا يعترضه عجزٌ ولا فتور ، ولا يفوته مطلوب .

و ( المقتدر ) : هو التامُ القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء .

ومن تأمّل في الكون ومافيه من مخلوقات أيقن بعظيم قدرة الله وشمولها ، فبعظيم قدرته خلقهم بهذه الأعداد الهائلة ، وبكمال فضله رزقهم مع تنوّع أرزاقهم وتباين حاجاتهم ، وبسعة قوته قدر عليهم فلا يهرب منه مخلوق ، وبتمام قدرته يُحيي الموتى ويحاسبهم فلا يفوته أحد ؛

فسلْ ربك كل مطلوب فإنّما تسأل إلهاً قديراً ، ولا تحزن إن فاتك رزقاً كنتَ تتنماه ، فالله منعه عنك حكمة ورحمة .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٩٢- ٩٣ )

**لعظمة الله يرزق عباده بغير حساب ، يفيض عليهم من جوده العميم ، وفضله الكبير .**

تأمّل في هذه الأعداد الهائلة من البشر والحيوان - من سبق منهم ومن سيأتي - كلهم قد تكفّل الله برزقهم ؛ يرزقهم مذ خلقهم في بطون أمهاتهم حتى مماتهم ، ويرزق الكافر مع كفره وتمرّده .

**ورزق الله أنواع : منه معيشة العباد ، ومنه رزق فهم المصالح ، وأعظم الرزق وأسماه وأعلاه رزق الهداية للإسلام والتوفيق للأعمال الصالحه .**

وإذا أيقن العبدُ بأنّ الله هو الرازق لم يعلِّق قلبَه بالمخلوقين .

**ومن أسماء الله : السّيِّدُ ، ففي الحديث :**

**" السّيِّدُ الله تبارك وتعالى .. "**

**والسُّؤْددُ : الشرف .**

والسُّؤْددُ المطلق الحقُ لله وحده ، فهو الربُّ المالكُ المُدبِّرُ ، الذي له التصرفُ الكامل في كونه ، وشؤون عباده .

وهو الذي تحتاج إليه الخلائق مطلقاً ، فكل العباد فقراء إلى الله ( فقرٌ اضطراري وفقر اختياري )

**ومن معاني ( السّيِّدُ ) العظيم .**

وهو الذي ينبغي أن تُصرف له الطاعة والإجلال لاستحقاقه وكماله .

قال ابن سعدي : وهو العدل الذي يحكم بين عباده فلا يظلم مثقال ذرة ، ولا يُحمّل أحداً وزر أحد ، ويُوصل الحقوق لأهلها فلا يدع صاحب حق إلا يُوصل إليه حقه .

قال الخطابي : الحَكَم الحاكم ، وحقيقته : هو الذي سَلِمَ له الحُكْم ، ورُدّ إليه الأمر .

وحكمُه شاملٌ لقضائه وأقداره فيُجري على العباد في الدنيا ماتقتضيه حكمتُه ، ويقضي بين العباد يوم القيامة بالحق ، ويحمده الخلائق على حكمه حتى من قضى عليهم بالعذاب يعترفون له بالعدل .

فمن عرف هذا أيقن بعدْل الله ، وسلّم ورضي وانقاد لحكم الله وأحكامه .

هو : ( المُتكبِّر عن كلِّ شر ) قاله قتادة .

وهو : المتعالي عن صفات خلقه ، وعلى عتاة الخلق الذين تجبّروا على العباد ، فإنّهم أذلاء بين يديه .

ومن معانيه : أنّه المتكبِّر عن ظلم العباد فلا يضطر لظلمهم .

وفقه هذا المعنى الأخير يُزيل كثيرٌ من الشبهات في قضية القدر ، فالله غير محتاج لظلم أحد ليعذبه وهو غير مستحق للعذاب ، بل من رحمته أبان لعباده سبل الهداية ، وطرق الصلاح ، وأرسل إليهم الرسل ، وأنزل عليهم الكتب ، ومكّن النفوس من الاختيار - وهذا أمر لا يمكن لأحدٍ إنكاره - فمن عُذِّب فلذنبه ، وعدم إحسانه لنفسه .

يعني : ذو العظمة ، الذي قد جَلّ وعزّ ، فاستحق أن يُجلّ ويُكرم من العباد فلا يُجحد ولا يُكفر .

ومن معانيها : الذي يُكرمُ أهلَ ولايته ، ويرفع درجاتهم بالتوفيق للطاعة في الدنيا ، ويُعلي منازلهم في الجنّة .

وهو الذي لا كرامة ولا مكرمة لأحدٍ إلا وهي صادرةٌ منه ،فالجلال في ذاته ، والكرامةٌ فائضة منه على خلقه ، وأنواع إكرامه لخلقه لا يكاد ينحصر أو يتناهى ، وكلما كان العبدُ لله أطوع ، ولشرعه ألزم كانت الكرامة له من الله بما لا يخطر له على بال .

والدعاء بيا ذا الجلال والإكرام من أسباب الإجابة ، ففي الحديث " ألِظُّوا بياذا الجلال والإكرام " أي : الزموها في دعائكم .

## سلسلة تأملات في أسماء الله الحسنى ( ٩٨-٩٩ )

في الحديث : " إنّ الله حَيِيّ سِتّير .. "

الحياء : صفةٌ ثابتةٌ لله على مايليق به سبحانه ليس كحياء المخلوق الذي هو : تغيّر وانكسار .

قال ابن القيم : ( وأما حياء الرب تعالى من عبده : فذاك نوع آخر لا تدركه الأفهام ولا تكيفه العقول فإنه حياء كرم وبر وجود وجلال )

والسِّتِّير : هو الذي يسترُ على عباده كثيراً فلا يفضحهم ويخزيهم ، فالعبدُ مع فقره الشديد لربه يجاهره بالمعاصي ومع ذا يُسبلُ عليه ستره ، وانظر لسعة ستره فمع الأعداد الهائلة لعصاة بني آدم إلا أنّ الله يسترهم ويعافيهم .

تتستر الصدور بخواطر السوء ،فلا ينفذ إليها سمعٌ ، فيطلّع الله عليها ثم يسترها .

ويبيت عبدُه على سخطه مستوراً عن الأنظار إلا نظر الله فيُصبح وقد عافاه السِّتِّير سبحانه وأمهله لعله يتوب ويُقلع عن معصيته .

فما أعظم ستره ، وما أوسع فضله سبحانه .

الذي ملك الدنيا والآخرة ملكاً تاماً ، وله التصرفُ المطلق ، والمشيئةُ النافذة ؛ فيُعزّ هذا ويُذلُ ذاك .

ملوك الدنيا كلهم ملكهم قاصر - زماناً ومكاناً وأمراً ونهياً - أمّا الله فملكه كامل و " لا يُسأل عمّا يفعلُ وهم يُسألون "

ومن مقتضى ملكه أنّه يأمر وينهى ، ويعاقِبُ ويُثيب ؛ فحقه أن يُطاع فلا يُعصى ، ولا تتعلق القلوب إلا به .

وتدبير ملكه بهذا الإتقان ، دليل على عزته وجلاله ، وعظيم ملكه ، وتمام سلطانه .

# ذو المعارج وذو الطول وذو الفضل

**ذو المعارج يعني** : ذو العلو والفواضل والدرجات العلى .

وهو الذي يُصعدُ إليه بأعمال العباد والأرواح .

**ذو الطول** : أي ذي النعم والفضل ، **قال بعضهم** : ذو الخير الكثير الذي لا يعوزه من أصناف الخيرات شيء إن أراد أن يُكرم به عبدَه ، وقد تفضّل على عباده بنعم لا يطيقون القيام بشكر واحدة منها .

**ذو الفضل** : أي أنّه صاحب الفضل على العباد في أمور دينهم ودنياهم ، فكل نعمة وصلتهم فهي من عنده ابتداءً وتفضّلاً من غير استحقاق منهم عليه .

فمن عرف ربه بهذه الصفات تعلّق قلبُه به وحده ، وأسند كل نعمة هو فيها إليه .

زاد وذكرى

أي : **البَر اللطيف** .

الذي عوّد عبده الإجابة ، فلا أكرم منه عطاءً ، ولا أسمَعَ منه دعاءً .يسمع نجوى المكروب ، وأنين الموجوع ، واستغاثة الملهوف ، ويعلم حاجة عبده فيغيثه بها .

تعوّد منه عبادَه الخيرات بعددِ أنفاسهم ، وغطاهم بفضله طيلة حياتهم .

فسبحانه من ربٍّ كريم جواد واسع .

**وبذا أتممنا هذه التأملات لأسمائه الحسنى التي نرجو أن تكون لنا ذخراً يوم المعاد ، وزاداً ليوم التناد ، وأن يجعلها خالصاً لوجهه الكريم .**